مجلة علمية دولية محكّمة نصف سنوية
تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة بجامعة تيسمسيلت/الجزائر
ISSN 2571-9882 EISSN 2600-6987
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297
Contemporary Studies is a bi-annual open access International double-blind journal. It is published by the University of Tissemsilt, Algeria.

المجلد :06/ العـدد:02 / ديسمبر (2022)، ص.117/109

# الأضداد وجدوى السّياق بين أحاديّة اللّفظ وثنائيّة المعنى المتقابل

# Opposites and the feasibility of context between the monolithic form and the duality of opposite meaning

**د. غنية تومي**
**ghania.toumi@univ-biskra.dz**
**جامعة محمّد خيضر- بسكرة**
**(الجزائر)**

تاريخ الاستلام: 2022/01/04 تاريخ القبول:2022/11/12 تاريخ النشر : 2022/12/02

**ملخّص:**
تنشد هذه الدّراسة بحث ظاهرة تراثيّة في اللّغة العربيّة يختلّ بها التّوازن في الاقتران الأحادي بين الدّال والمدلول؛ إذ تكتسي اللّفظة منها الدّلالة وضدّها في الآن عينه، دون أن يوقع ذلك خطأً في فهم المتلقّي طالما كان متسلّحا بالسّياق وآلياته لرصد الدّلالة المنشودة.
ومن أجل ذلك قام البحث على تحديد ماهية الظاهرة، وتتبّع عوامل نشأتها، عبر نماذج شعريّة تؤكّد أصالة الظّاهرة قديما وزوالها في العربيّة الحديثة، وكيف أنّ دلالة من الضّدين تترشّح بوساطة تفعيل السّياق بمختلف تمظهراته، وكيف أنّ العربيّ قديما لم يجد مانعا في توظيف هذا النّوع من الألفاظ، فكان الشّاعر عندهم يستعمل اللّفظة هنا بمعنى، وفي سياق آخر بالمعنى الضّد، في تعامل عادي، دونما تحرّج من التباس المعنى عند سامعه.
**كلمات مفتاحية:** الأضداد، اللّغة، السّياق، الدّلالة، التّضاد.

***Abstract:***
*This study aims to investigate an ancient phenomenon, which is the phenomenon of antonyms in the Arabic language, which means the signification of a single word on the meaning and its opposite at the same time, without this leading to a misunderstanding on the part of the recipient, as long as the context is used to determine one of the two indications. For this, the researcher defined the concept of the phenomenon, and traced the factors of its emergence, through poetic models that confirm the authenticity of the phenomenon in the past and its demise in modern Arabic, and how a sign of the two opposites is filtered through the activation of the context with its various tools, and how the ancient Arab did not find an objection to employing this type of Words, so that we find the poet using the word here in one sense, and in another context with the opposite meaning, in a normal interaction.*
***Keywords:*** *oppotion words ; language; context; signification; antonymy .*

## 1. توطئة:

لَمَّا كانت الجدليةُ من خصائص الفكر الإنساني، كان لا بُدَّ أنْ تظهر في طبيعة لغةٍ أصيلةٍ كاللُّغة العربيّة، عبر مناويل مختلفة أظهرها ما يعرف **بالأضداد**؛ فقد انتبه اللُّغويّون القدامى لوجود الأضداد في الألفاظ العربيّة وأشاروا إليها وسَعَوا لجمعها وتفسير وجودها باعتبارها إحدى خصائص العربيّة، وعلاقة من علاقاتها الدلالية، ودليّل عبقريتها، وظاهرة تميَّزت بها تميزًا جليًا بين باقي الجزريات، وهي بذلك تستحقّ الوقوف عليها شرحا وتحليلا، فماذا نقصد بالأضداد؟ وهل

هي نفسها ما يطلق عليه اسم التَّضاد؟ وكيف ظهرت واستعملت في العربيّة؟ والأهمّ هل مازالت موجودة في العربيّة الحديثة أم أنّها اندثرت، وحفظتها لنا أمّهات الكتب كظاهرة عاشت ونمت ثمّ زالت؟. سنحاول مقاربة ذلك بدءا بتعريفها.

## 2. الأضداد ماهيتها وامتدادها

1.2 **تعريف الأضداد:** الأضداد **لغةً** من " (ضدد) اللَّيث، الضِدُّ كلّ شيء ضاد شيئًا ليغلبه، والسَّواد ضدُّ البياض والموت ضدُّ الحياة واللَّيل ضدُّ النّهار إذا جاء هذا ذهب ذلك(...) ضدُّ الشيء وضديده وضديدته خلافه الأخيرة"[1]. أمّا **اصطلاحًا** فيقصد به تلك " الكلمات التي تؤدّي إلى معنيين متضادّين بلفظٍ واحد ككلمة (الجون) تطلق على الأسود والأبيض، و(الجلل) تطلق على الحقير والعظيم"[2]، ويجعله السُّيوطي(ت911هـ) نوعًا من المشترك، ويَذكُرُ حَدَّ الأصوليّين له بقوله:"قال أهل الأصول: مفهوما اللّفظ المشترك، إمّا أنْ يتباينا، بأنْ لا يمكن اجتماعهما في الصدق على شيء واحد، كالحيض والطهر، فإنّهما مدلولا (القرء)، ولا يجوز اجتماعهما لواحد في زمن واحد أو يتواصلا، فإمّا أن يكون أحدهما جزءًا من الآخر كالممكن العام للخاص، أو صفة كالأسود لذي السّواد فيمن سميّ به"[3]، ويجعله أحمد بن فارس(ت395هـ) الجنس الرابع من أجناس الكلام في الاتّفاق والافتراق يقول:"ومنه اتّفاق اللّفظ وتضاد المعنى"[4]، وغير بعيد عن هذه التعريفات نجد المحدثين من الدّارسين واللّغويين العرب يرؤن أنَّ الأضداد " هو أنْ يُطلَق اللّفظ على المعنى وضدِّه"[5]، أو هو" ألفاظ لكلٍّ منها معنيان أحدهما ضدّ الآخر، أي إنّ الاختلاف بينهما اختلاف تضاد لا اختلاف تغاير"[6]، والتّقابل بين معنيَيْ اللّفظ لا يقصد به تقابل المعاني دون اتّحاد صيغة اللّفظ، كاللّيل والنّهار، والطول والقصر، بل إنّ اتّحادَ اللّفظ شرطٌ أساسٌ في هذه الظاهرة، ونشير إلى أنَّ التَّضاد بالمفهوم الحديث لا القديم يشمل أنواعًا أربعة هي: التَّضاد الحادّ(حيّ – ميت )، تضاد التّضايف(أبوّة – بنوّة)، التَّضاد المتدرّج(حار– فاتر- بارد )، تضاد التنافر(أكل – باع). لقد كان (الاستلطاف) السّبب في بدء التأليف في هذا الشّكل اللّغوي وظهور أولِّ كتابٍ لصاحبه قطرب(ت206هـ)، وهذا يعني أنّ الكتابة في الأضداد بدأت هوايةً في القرن الثاني للهجرة ثم صارت لإزاحة ما غَمُض من أضداد القرآن الكريم في القرن الثالث، ثم تحوّلت إلى رغبة في الدفاع عن العربيّة ومواجهة الشعوبيين – أو أهل الزيغ والبِدَع – أوائل القرن الرابع، لينتهيَ في آخر المطاف إلى رغبة في تقديم رصيد من هذه المفردات كمحسنّات لفظية لذوي الاختصاص ، وهذا بدءًا من القرن الثالث عشر[7]، ونستبينُ من هذا أنَّ الدافعَ الذي حمل اللغويّين على تدوين الأضداد لم يثبت على مرِّ العصور، بل تغيّر من جيل إلى آخر.

### 2.2. سعة الظاهرة

لقد تضاربت الآراء حول امتداد هذه الظاهرة في عربيتنا؛ فذهب البعض إلى أنَّ عدد ألفاظ الأضداد يتجاوز سبعًا وخمسين وثلاث مئة، كما يتبيّن في كتاب ابن الأنباري، بينما يتضاءل العدد إلى اثنين وعشرين لفظًا مثلما ذهب إليه المستشرق جيز (Giese)، وهذا بعد دراسته للشِّعر الجاهلي مطبقًا قواعد علم تطوُّر المعاني، لكنَّ المنطقَ يستوجبُ منَّا ألاَّ نأخذ بهذا الكمِّ الضئيل باعتبار أنَّ كثيرًا من ألفاظ الأضداد نشأت بعد ظهور الإسلام وجمع اللّغة من قبائل متعدّدة اللّهجات، وبالتّالي برزَ كمٌّ آخر من هذه الألفاظ، وأكثر الدّارسين على جعلِ الأضداد نوعًا من الاشتراك اللّفظي وفرعًا منه وعلى رأسهم السّيوطي الذي استهلَّ بابَ الأضدادِ بقوله:"هو نوع من المشترك "[8] سالكًا في ذلك مسلكَ الأصوليين وبعض العلماء الذين يَرؤن أنَّ المشترك يقع على شيئين ضدَّين، وعلى مختلفين غير ضدَّين، فما يقع على الضدَّين كالجوْن وجَلل؛ وما يقع على مختلفين غير ضدَّين كالعين، ونجد من المحدثين إبراهيم أنيس يذهب مذهبَهم عندما يذكر صراحةً في كتابه (في اللّهجات العربيّة) قوله:" فالتَّضاد نوع من المشترك اللّفظي"[9]، ويطالعنا برأي مخالف في كتابه (دلالة الألفاظ) عندما يقول:"أمّا الكلمات التي تسمّى بالأضداد فيقحمها بعض اللّغويين في هذا المشترك اللّفظي رغم ما نرى بينها من صلة الضدّية، وهي صلة وثيقة بين الدلالات"[10]. إنَّ العلاقتين الدلاليتين كلتيْهما تشيران إلى معنى متعدّد للفظ واحد، مع فرق واحد هو أنَّ المعنيين في المشترك يختلفان اختلاف تغاير ،في حين أنّ اختلاف الأضداد هو اختلاف تضادٍّ، ولعلَّ من أهمِّ مَنْ كَتَبَ في الأضداد: قطرب (ت206هـ)، وأبو عبيدة (ت210هـ)، والأصمعي

(ت216هـ)، والتّوزي (ت230هـ)، وابن السّكّيت (ت244هـ)، وأبو حاتم السّجستاني (ت255هـ)، والمبّرد (ت284هـ)، وابن الأنباري (ت328هـ)، وأبو الطيب اللّغوي (ت351هـ)، وابن الدهّان (ت569هـ)، والصّاغاني (ت650هـ).

### 3. الأضداد بين الوجود والعدم

#### 1.3 المنكرون:

لقد وقع جدلٌ بين علماء اللُّغة والدارسين حول وقوع الأضداد أو عدمه؛ ذلك أنَّ مجيء معنيين متضادَّين بصيغة واحدة، دفعَ ببعض اللُّغويين إلى إنكار الأضداد في العربيّة، وعلى رأس هؤلاء: ابن درستويه(ت347هـ) الذي أَلَّفَ كتابًا خاصًا سمَّاه (إبطال الأضداد)، لكن للأسف لم يصل إلينا هذا المصنَّف، ولو وصَلَ إلينا لوقفنا أكثر على أهمّ مرتكزاته وحججه في إبطاله هذه الظاهرة، ولكُنَّا إزاء كتابٍ يقدِّم لنا الصورة الكاملة لمنهج الإنكار وطريقة ابن درستويه في إبطال ضدّية الألفاظ، واستخلاصه المعنى الشّامل للمعنيين المتضادَّين، وربّما نقلَ لنا آراءَ غيره ممَّن سبقوه إلى معالجة الأضداد وإنكاره. قال ابن درستويه في (شرح الفصيح):" النَّوء: الارتفاع بمشقَّة وثِقَلٍ، ومنه قيل للكوكب قد ناء إذا طَلَعَ، وزعم قوم من اللُّغويين أنَّ النَّوء: السُّقوط أيضًا، وأنه من الأضداد؛ وقد أوضحنا الحجّة عليهم في ذلك في كتابنا في إبطال الأضداد "[11]، ومن المنكرين أيضًا ثعلب(ت291هـ)، وأحد شيوخ أبي علي الفارسيّ(ت377هـ)، والجواليقيّ(ت540هـ)، ويزعم الفريق المنكر أنَّ وجود مثل هكذا أمر في العربيّة يؤدّي إلى التّعميّة وغموضِ الدلالة والتباسها على السَّامع، وهو خلافُ المُراد من اللُّغة، باعتبارها أداة تواصل وإبلاغ وإبانة المقصود من المخاطِب إلى المخاطَب.

#### 2.3 .المثبتون:

فيه من قال بوجود الأضداد لكن باعتبارها "ظاهرةً غير صحيّة في اللُّغة العربيّة، وأنّ العرب لجأوا إليها لنقصان حكمتهم، وقلّة بلاغته"[12]؛ يقول الأنباريّ:" ويظنُّ أهلُ البدع والزيغ والإزراء بالعرب، أنّ ذلك كان منهم لنقصان حكمتهم، وقلّة بلاغتهم، وكثرة الالتباس في محاوراتهم ، وعند اتصال مخاطباتهم، فيسألون عن ذلك، ويحتجُّون بأنَّ الاسمَ منبئٌ عن المعنى الذي تحته ودالّ عليه، ومُوضِحٌ تأويله، فإذا اعتورِ اللّفظةَ الواحدةَ معنيان مختلفان لم يَعرف المخاطِب أيُّهما أراد المخاطب، وبَطل بذلك معنى تعليق الاسم على المسمَّى"[13]، وَردَّ عليهم محتجًا بقوله:"إنَّ كلامَ العربِ يصحّح بعضه بعضًا، ويرتبط أوّلُه بآخره، ولا يُعرَف معنى الخطاب منه إلّا باستيفائه واستكمال جميع حروفه، فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين؛ لأنَّها يتقدَّمها ويأتي بعدها ما يدّل على خصوصية أحد المعنيين المتضادّين، لأنَّها يتقدَّمها ويأتي بعدها ما يدلّ على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر، ولا يُراد بها في حال التكلّم والإخبار إلّا معنى واحد، فمن ذلك قول الشّاعر: **كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا الْمَوْت جَلَلُ وَالْفَتَى يَسْعَى وَيُلْهِيهِ الْأَمَلُ**

فدَلَّ ما تقدَّم قبل (جلل) وتأخر بعده على أنَّ معناه: كلّ شيء ما خلا الموت يسير؛ ولا يتوهَّم ذو عقل وتمييز أنَّ (الجلل) هاهنا معناه (عظيم)"[14]، ثمَّ أورد طائفة من أضداد القرآن الكريم وأشعار العرب ليست بالهيّنة. أمّا المقرّون بهذه الظاهرة المعترفون بوجودها؛ فيجعلونها وسيلةً من وسائل التّنوّع في الأساليب والتعابير، ودليلاً على مرونة العربيّة وسعتها، وأمثلة الأضداد كثيرة في اللُّغة تؤكد أنَّها واقعة موجودة ولا مناص من الإقرار بوجودها، ذلك أنَّ العوامل التي تؤدّي إليها عوامل فعَّالة في حياة الناس. ويتفاوت المثبتون للظّاهرة بين مبالغين في التّوسيع نحو: أبو حاتم، وقطرب، والأنباريّ، ومبالغين في التّضييق، وأغلبهم من المحدَثين، وعلى رأسهم إبراهيم أنيس الذي حصر ألفاظ الأضداد بمعناها الحقيقي في نحو عشرين كلمة في كلِّ لغة، وهي بهذا الحجم الضَّئيل لا تستحق كلّ هذه العناية، خاصّة وأنَّ أغلب هذه الألفاظ يؤول إلى الاضمحلال والزّوال عندما يشتهر أحد معنييْها على حساب الآخر مع مرور الزمن[15]، ونجد صبحي الصَّالح يميل كذلك إلى التّضييق عندما يقول:" أمّا اتّساع التعبير في العربيّة عن طريق التّضاد فليس في وُسعنا أن نبالغ فيه ونكبِّر من أمره، لأنّنا بعد مراجعة رصيدنا اللُّغوي من الأضداد، سنجد أنفسنا وجهًا لوجه أمام مقدار ضئيل من الكلمات؛ وسرعان ما نلاحظ أنَّ هذا المقدار الضَّئيل نفسه يأخذ في التّضاؤل شيئًا فشيئًا حتَّى ليكاد يتلاشى"[16]، أمّا من المعتدلين في الرأي إزاء هذه القضية من القدماء فيطالعنا ابن فارس مثبتًا إيّاها دونما مبالغة، وذلك في أمرين أثنين: أوّلهما، أنّ من عادة العرب وسننها تسمية المتضادَّين بلفظ واحد نحو: الجون الأسود والأبيض، والآخر، أنّ الإقرار بورود الأضداد صار لزامًا ما دُمْنَا اعترفنا بالمشترك اللفظي في اللغة؛ وذلك أنَّ الذين رووا أنَّ العرب تسمّي السَّيف

مهندًا، والفرس طِرْفًا هم الذين رَووا أنَّ العربَ تُسمِيّ المتضادَّين باسم واحد[17]، ومن الذين توّسطوا في رأيهم من محدثينا نجد علي عبد الواحد وافي؛ إذ يعيب على الفريقين مغالاتهما بقوله:"فمن التعسّف إنكار التَّضاد ومحاولة تأويل أمثلته جميعًا تأويلاً يُخرجها من هذا الباب كما فَعَل الفريق الأول(...) غير أنَّه لم يكثر وروده في اللُّغة العربيّة على الصورة التي ذهب إليها الفريق الثاني، وذلك أنَّ كثيرًا من الأمثلة التي ظنَّ هذا الفريق أنّها من قبيل الأضداد يمكن تأويلها على وجه آخر يُخرجها عن هذا الباب" [18].

**4.عوامل نشأة الأضداد**

يمكننا أنْ نستشفَّ من خلال كتب القدماء في الأضداد مجموعة العوامل التي أدَّت إلى نشأة الأضداد والتي وقع عليها شبه إجماع من طرف الدارسين، وتلخَّص في النقاط الآتية [19]:

**1.4. اختلاف اللّهجات:**

يقول السُّيوطي:" وقال آخرون: إذا وقع الحرف على معنيين متضادّين فمحال أنْ يكون العربي أوقعه عليهما بمساواة منه بينهما، ولكن أحد المعنيين لحيٍّ من العرب والمعنى الآخر لحيٍّ غيره، ثم سَمِعَ بعضهم لغة بعض فأخذ هؤلاء عن هؤلاء، وهؤلاء عن هؤلاء قالوا: فالجون الأبيض في لغة حيٍّ من العرب، والجون الأسود في لغة حيٍّ آخر؛ ثمّ أخذ أحد الفريقين من الآخر"[20]، ومن أمثلة هذا لفظة (السُّدفة) التي تعني الضوء في لغة قيس، والظلمة عند سائر العرب، ولفظة (وثب) التي تعني عند مُضَر الوقوف أو القفز، وتعني عند حِمْيَر الجلوس والقعود[21].

لكنَّ الكثير من المحدثين لا يرون في اختلاف اللهجات سببًا في نشأة الأضداد؛ فهذا تمّام حسّان بعد أنْ أورد قصَّةَ الملك الحِمْيَري وأمره العربي الشّماليّ بالوثوب، يستبعد أنْ يكون تضاد معنيين للفظ واحد عند قبيلتين أو لهجتين عاملاً حقيقيًا لنشأة مثل هكذا ظاهرة، يقول عن هذه القصة ومثيلاتها:" ولكنها لا تكشف لنا عن ظاهرة التَّضاد، وإنَّما تكشف عن اختلاف اللُّغات في الاستعمال، وتشابه الكلمة بإحدى اللّغتين مع الكلمة باللغة الأخرى، فكلُّ ما ثبت أن يعود إلى اختلاف القبائل من فعل التَّضاد فإنّه لا ينبغي أن يدخل ضمن هذه الظاهرة (كالسُّدفة) التي قال فيها أبو زيد إنَّها تعني الظلمة عند تميم ، وتعني الضوء عند قيس"[22].

**2.4. عموم المعنى الأصلي:**

ويحدث هذا إذا وقع الحرف على معنيين متضادّين فالأصل لمعنى واحد، ثم تداخل الاثنان، على جهة الاتّساع؛ فقد يكون المعنى الأصلي للفظة عامًا، ثمَّ يتخصّص هذا المعنى في لهجة من اللَّهجات ليتخصَّص في لهجة أخرى بضدِّ المعنى الأوّل، ونكون هنا إزاء نشأة حسيّة مع وجود أصل مجرَّد يرجع إليه، ومثال هذا كلمة:(الصَّريم) يُقال لِلَّيل صريم، وللنَّهار صريم؛ لأنَّ الليلَ ينصرم من النَّهار، والنَّهار ينصرم من اللَّيل؛ فأصل المعنيين من بابٍ واحدٍ وهو القطع. وكذلك (السُّدفة): الظلمة والسُّدفة الضوء سُمّيا بذلك لأنَّ أصلَ السُّدفة السّتر، فكأنَّ النّهارَ إذا أقبل ستَرَ ضوءه ظلمة اللّيل، وكأنَّ اللّيلَ إذا أقبل سترت ظلمته ضوء النَّهار.

**3.4. أسباب اجتماعية ونفسية:**

وهي عادات وأنماط تعبيرية تنتاب الإنسان؛ لها دورها في نشأة بعض المتضادَّات كالتَّفاؤل والتَّشاؤم والتَّهكُّم والخوف من الحسد؛ فالتفاؤل مثلاً "من العناصر الإيجابية لفكرة اللامساس، تواضعت عليه الجماعات اللُّغوية لأسباب اجتماعية ونفسية محافَظَة على القيم الإنسانية بين الأفراد وعلاقاتهم فيما بينهم ، ويتفاوت مدى التفاؤل وموضوعه بين اللُّغات تبعًا للعادات والتقاليد والعقائد، وله في تاريخ العربية شأنٌ مهمّ تمثل في بعض ظواهرها، ومن أهمّها ظاهرة (الأضداد)"[23]، ويكون ذلك عندما يبتعد المرء عن لفظ يتشاءم من ذكره إلى غيره، فكلّ الكلمات التي تعبّر عن الموت والأمراض والمصائب والكوارث يفرّ منها الإنسان ويُكنّي عنها بكلمات حسنة المعنى، قريبة إلى الخير، وأكثر ما تكون هذه الغريزة من النِّساء، وبين الفئات التي نالت حظًا ضئيلاً من الثقافة.

وأمثلة هذا كثيرة في عربيتنا،نحو كلمة (المفازة) التي تعني المنجاة والمهلكة، وكلمة (النَّاهل) التي تُطلق على الضِدّين: العطشان والريّان، و(السليم) على الصحيح واللَّديغ، واشتقاقه من السَّلامة يؤكّد أصالة المعنى الأوّل وأمَّا إطلاقه على اللَّديغ فهو على سبيل التَّفاؤل بسلامته. أمّا (التهكّم) أو (الاستهزاء)، فهو من العوامل التي تنحو بالدلالة إلى ضدّها،

ويُلحَظ خاصةً عند الشَّباب، خروجًا منهم عن التعابير الاعتيادية، ورغبةً في إبراز القدرة على انتقاء المفردات، فتجدهم يعبّرون عن الشيء بكلمة مضادّة سخرية وهزءًا نحو قولك: يا عاقل للمجنون، والأبيض على الأسود. إنَّ الخوف من الحسد عامل اجتماعي نفسي، يدخل ضمن (اللّامساس) أيضًا، ويبرز أكثر في القبائل البدائية، التي تقول بالسّحر وتؤمن بالإصابة بالعين وتلعب الكلمة دورًا مُهِمًّا في هذا الاعتقاد، فيفرُّ المرءُ في مثل هذه البيئة من وصف الأشياء بالحسن والجمال حتّى لا تصيبها عين الحسود، ويمكن عن هذا الطريق تفسير بعض كلمات الأضداد في العربية، فمثلاً كلمة:(شوهاء) يوصف بها الفرس القبيح والجميل، فيقال:(مهرة شوهاء) إذا كانت قبيحة، و(مهرة شوهاء) إذا كانت جميلة.

**4.4. التَّغيُّر الصّوتيّ:**

يحدث أنْ يَعْتَوِرَ أصوات لفظة ما تغييرٌ بالزيادة أو النقصان وفق نظام التغيُّر الصوتي، فتتطابق في أصواتها مع لفظة أخرى مضادة لها دلالة و تبدوان لنا كما لو كانتا كلمةً واحدةً لهما معنيان متضادان، ويجعل إبراهيم أنيس هذا العنصر ضمن المصادفات اللّغوية بقوله:" هذا ولا ننسى أنّ للمصادفات دخلاً في بعض هذه الأضداد فقد يترتّب على التطوّر الصوتي في كلمةٍ ما أنْ تصبح مماثلة في لفظتها لكلمة أخرى مضادَّة في المعنى"[24]، ومن أمثلة ذلك قول بني عقيل:(لمقتُ الكتابَ) بمعنى كتبته، وقول قيس:(لمقتُ الكتابَ) بمعنى مَحَوْتُهُ، فيظهر لنا أنَّ لفظةَ (لمق) من الأضداد، لكن ينبغي أنْ ندرك أنَّ هناك الفعل(نمق) الذي يعني (كتب)، يكون قد تغيّر نطقًا من (نمق) إلى (لمق) عند بني عقيل، وعلى هذا النحو يمكن أن نفسّر تضادَّ كثير من الألفاظ (نحو: التّغيّر الصوتيّ الذي طرأ على لفظة (جَنَّ) بمعنى سَتَرَ وصارت (جون) بمعنى النور) وغيرها من الأمثلة كثير. وقد أشار آل ياسين إلى نقطة هامّة تنضوي تحت هذا العامل بقوله:"والخلاصة أنَّ نظامَ التطور الصوتي هيّأ ظرفًا خاصًا نشأت فيه طائفةٌ من الأضداد يرفدها التَّصحيف الذي وقعت فيه مدّونات الأوائل، والخطأ الذي سارت عليه استعمالات المتكلمين، وما رافق ذلك من رغبة في الجمع والاستزادة التي تشجّع المعنيين على الإعراض عن تصحيح الأخطاء والتنبيه على التَّصحيف إلّا في القليل النّادر بحيث تجمَّعت من كلّ هذا مادة ليست بالقليلة من مواد الأضداد"[25].

**5.4. احتمال الصِّيغة الصَّرفية للمعنيَيْن:**

توجد في العربية بعض الصّيغ الصّرفية التي تحتمل الواحدة منها معنيين متضادين نحو: صيغة **(فَعُول)** التي تستعمل بمعنى (فاعِل) مثل:(شكور) و(غفور) وتستعمل أحيانًا بمعنى (مفعول) مثل: رسول أيْ (مُرْسَل) وناقة (سلوب) بمعنى مسلوبة الولد، ومن هنا وصلتنا بعض أمثلة هذه الصيغة بالمعنيين كما في مثل:(ركوب) بمعنى:راكب ومركوب، و(زجور) بمعنى: زاجر ومزجور، وصيغة **(فَعِيل)** التي تستعمل بمعنى (فاعِل) و(مفعول)، كما في مثل (قنيص) بمعنى قانص ومقنوص، و(تبيع) بمعنى: تابع ومتبوع. وصيغة **(فاعِل)** التي تستعمل أحيانًا بمعنى (فاعِل) و(مفعول)،كما في قوله تعالى:﴿**فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ**﴾ [القارعة:07] أي مرضية، وصيغة **(تَفَعَّلَ)** التي للمطاوعة غالبًا، وللسَّلب والإزالة أحيانًا، نحو:(تأثّم فلان) إذا أتى المأثم، وتأثّم إذا تجنَّب المأثم، وغيرها من الصِّيغ الصّرفية التي تحتمل الواحدة منها دلالتين متضادتين[26].

**6.4. المجاز:**

يُعَدُّ المجاز من وسائل نشأة الأضداد لِما كان له من كبير دورٍ في وجود بعض نماذجه، وهذا مذهبُ كثير من المحدثين الذين يرون أنَّ المتتبع لأضداد العربية،لا محالة، سيجد فيها طائفة غير هيّنة من الألفاظ التي يكون أحد معنييها حقيقي والآخر مجازي، انتقل من الحقيقة بوساطة الاستعمال ولحاجة في نفس المتكلم عمدًا أو بغير عَمْد حتى إذا شاع إطلاق اللفظة مجازًا على معنى معيّن وكثر استعمالها فيه تقترب شيئًا فشيئًا إلى أن تكون حقيقية في دلالتها على ذلك المعنى، ونكون عندها إزاء لفظة تنصرف انصرافين حقيقين، فإذا كان المعنيان متضادَّين أو ما يشبه المتضادَّين عُدّت هذه اللفظة من الأضداد، ومن أمثلة ذلك لفظة (الأُمَّة) التي تُطلَق على الجماعة والفرد، قال تعالى:﴿ **إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا**﴾[النحل:120]، والمعنى أنَّ سيّدَنا إبراهيم عليه السّلام جامعٌ لخصال لا تجتمع إلاّ في أُمَّة بكاملها مبالغةً في المعنى على سبيل الاستعارة[27].

ويرى تمّام حسّان أن علاقة الضّدية في العديد من ألفاظ الأضداد قد جاءت عن طريق المجاز المرسل، فيقول:"وكذلك ما يعود إلى التحرّز والتوقير نحو: البصير للأعمى والمبصر، والأبيض للأسود وضده ، فذلك لا يعود إلى أصل الوضع،

وإنّما يعود إلى ظروف الاستعمال، فشأنه إذن، شأن المجاز المرسل الذي يقوم على علاقة (غير المشابهة) وهي هنا علاقة بالتّضاد"[28]، ومِن المحدَثين مَن يُصَغِّرُ دور المجاز في نشأة الأضداد " أمّا المجاز فليس من ريب في أنّه باب من الأبواب التي يدخلها الأضداد وإنْ كان ضيّقًا"[29]. ويمكن أن نضيف عاملاً آخر مع المجاز هو:"المقلوب من التراكيب"، أو ما يسمى "بالمزال عن جهته" والذي ورد في مؤلفات الأضداد على أنّه منها، ونعني به تغيُّر تركيب العبارة عن ترتيبها المتعارَف عليه، وذلك بقلب الفاعل مفعولاً، أو المفعول فاعلاً أو ما يشبه ذلك ممّا لا يلتبس معناه لدى السّامع لأنّ القصد فيه واضح، مثل:

* ناء بي الحِمل: والأصل نُؤْتُ بالحِمل. * تَهَيَّبْنِي البلاد: والأصل تَهَيَّبْتُهَا.

## 5 . أهميّة السّياق

إنَّ ظاهرةَ الأضداد حقيقةٌ لغويةٌ وظاهرةٌ أسلوبيةٌ بارزةٌ في اللُّغة العربية، ولا يمكن إنكارها بحجَّة مخالفتها لمنطق العقل، أو بما فيها من تعمية ولبس دلالي؛ ذلك أنَّ للُّغة منطقًا خاصًا لا يتواءمُ دائمًا ومنطق العقل، هذا من جهة، ومن جهة أخرى نرى أنّ ادّعاء اللّبس والتّغطية والغموض الذي قد يكتنف اللفظة إنْ هي حملت المعنى وضده في الآن نفسه، يمكن أن يُرّد عليه بأنَّ الاعتماد على القرائن وتحسّس السِّياق له القدح المُعلى في تحديد معنى اللفظة.يقول السُّيوطي:" ومجرى حروف **الأضداد** مجرى الحروف التي تقع على المعاني المختلفة وإنْ لمْ تكن متضادة، فلا يُعرف المعنى المقصود منها إلاّ بما يتقدم الحروف ويتأخر بعده ممّا يوّضح تأويله؛ كقولك: حَمل للواحد من الظأن، وحمل اسم رجل لا يُعرف أحد المعنيين إلا بما وصفنا"[30]، قاصدًا من كلامه(السِّياق) الذي يبقى غالبا الحصنَ الذي يحمي الكلمة من الغموض ويزيل التّعمية والتّغطية. وعمومًا، يمكننا التأكيد على أنَّ وجود الأضداد لا يُدخل لبسًا في المعنى ما دامت اللفظة واردة في سياقٍ لغويٍّ وحاليٍّ مدّعمة بقرائن ومحدّدات دلالية تُجلي ما قد يكتنفها من تعمية " ثمّ إنَّ البيانَ الأدبيَّ طوعُ مؤلفه وضوحًا أو غموضًا على خلاف البيان العلمي الذي ينبغي أن يكون واضحًا كالبلّور المَجْلُو الشَّفاف ولا شكَّ أنَّ اللّغة العربية منْ أقدر اللُّغات على إحكام هذا الوضوح"[31].

يكتنفُ اللَّفظةَ المتضادةَ خصوصيات وقرائن تتقدَّمها أو تليها، أو تتقدَّمها وتليها معًا، فضلاً عن ملابسات الجملة الواردة فيها وظروف المقام إنْ توفرت، كلُّها أمور تتضافر لتمدَّ يد العون للمتلقّي حتى يبلُغ مرمى المتكلِّم ، ويحدِّد الدلالة المرجوّة من الملفوظ اللّساني، ويمكننا أنْ نمثّل لذلك بالنماذج الآتية:

- **لفظة جلل:** العظيم والهيّن. يقول لبيد بن أبي ربيعة[32]:

**كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلا المَوْت جَلَلٌ  وَالفَتَى يَسْعَى وَيُلْهِيهِ الأَمَلُ**

أخذت لفظة جلل في هذا البيت معنى اليسير الهيّن، ودليل ذلك هو القرينة اللفظيّة "الموت"؛ فالشّاعر يقول بأنّ كلّ شيء ماعدا الموت يسير هيّن، وهو الأمر عظيم الشّأن في النّفوس، يهابه الكلّ، فأكيد أنّ ما دونه شيء يسير هيّن. وبالمعنى الضّدّ يقول الحارث بن وعلة الذهليّ[33]:

**قَوْمِي هُمُ قَتَلُوا أُمَيْمَ أَخِي  فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي**
**فَلَئِنْ عَفَوْتُ لَأَعْفُوَنْ جَلَلًا  وَلَئِنْ سَطَوْتُ لَأُوهِنَنْ عَظْمِي**

أمّا هنا فحملت المعنى الضّد وهو الدّلالة على الأمر العظيم، والبيت الأوّل ممّد لهذا المعنى؛ فالشّاعر يخاطب أخته أميمة على التّرخيم، وأراد أنّ قومه قتلوا أخاه، وأن لا مجال للأخذ بالثّأر منهم، فالصّفح أبقى، ثمّ يعلّل بالبيت الموالي بأنّه لفداحة ما اقترفوه سيعفو عنهم عفوا عظيما؛ والإنسان لا يفخر بصفحه عن ذنب قليل الشّأن يسيره، فالذّنب العظيم المتمثّل في القتل يقابله صفح عظيم، ومقام الفخر يعضّد ذلك.

- **لفظة ذفر:** طيّب الرّائحة والنّتن. تقول الشّاعرة حميدة بنت النّعمان[34]:

**لَهُ ذِفْرٌ كَصَنَانِ التُّيُوسِ  وَاعِيًا عَلَى المِسْكِ وَالغَالِيَةِ**

المشبَّه هو زوجها الشيخ الهرم، والمشبَّه به صنان التّيوس، والتّيوس معروفة بكراهة الرائحة فيكون وجه الشبه هو نتانة الرائحة، وهو المعنى الذي رشّحه التّشبيه، وأرادت القول إنَّ رائحته منتنة مثل رائحة التيوس ومهما أدهن وتطيب فريحه الخبيثة تغلب الروائح الطيبة، وبالمعنى المضادّ يطالعنا الرّاعي النّميريّ قائلا[35]:

**لَها فارَةٌ ذَفْرَاءُ كلَّ عَشِيَّةٍ  كما فَتَقَ الكافُورَ بالمِسْكِ فاتِقُهْ**

يتحدّث الشّاعر عن إبل رعت العُشْبَ وزَهْرَهُ، ووَرَدَتْ فَصَدَرَتْ عن الماء، فكلّما صدرت عن الماء نَدِيَتْ جُلُودها وفاحت منها رائحة طيبة، فيقال لذلك فأْرَةُ الإبِلِ، ومن هذا الوصف يتعيّن معنى طيب الرائحة؛ خاصّة مع سياق التشبيه بالكافور وطيب ريحه.

- **لفظة سليم: ملدوغ وسّالم؛** فبالمعنى الأوّل يقول الشاعر[36]:

**يُلَاقِي مِنْ تَذَكُّرِ آلِ لَيْلَى كَمَا يَلْقَى السَّلِيمُ مِن العدَادِ**

الشطر الأوّل عن الشوق المصحوب بالألم عند تذكّر الحبيبة وأهلها، والعداد هو وقتٌ فى كُلّ سنة يُعاود السمُّ فيه فيهيج وجع الملدوغ، وقيل عداد السّليم أن تعدّ له سبعة أيام فإن مضت رجوا له البرء، وما لم تمض قيل: هو في عداده، و هي قرينة لفظية تبعد الذّهن عن أن يكون المقصود بالسّليم هو السالم الصحيح، وتوجّهه إلى معنى **اللّديغ،** ووجه الشّبه هو شدّة الألم.

لكنّ أبا تمّام يأتي بالمعنى الضدّ في قوله[37]:

**فَإِنَّ المَنَايَا وَالصَّوَارِمَ وَالقَنَا أَقَارِبُهُمْ فِي الرَّوْعِ دُونَ الأَقَارِبِ**
**جَحَافِلُ لاَ يَتْرُكْنَ ذَا جَبَرِيَّةٍ سَلِيمًا وَلاَ يَجْرُبْنَ مَنْ لَمْ يُحَارِبِ**

نوع الوظيفة الكلاميّة هي مدح أبي تمّام لقائدِ جيوش المأمون، والإشادة بالقوّة وكثرة التقتيل، وسيقت لفظة (سليما) على صيغة ( فَعِيلا) صفةً لـ ( ذا جبريّة ) التي تعني ( ذا عتوٍ وكبرٍ )، و دَلّت على أنَّ المعنى الأصليّ المعجميّ المعروف هو المقصود في البيت وليس المعنى الضِّد القرائن في الشّطر الأوّل (جحافل لا يتركن ذا جبريّة ) أي جيوش القائد الضّخمة القويّة لا تترك الطّاغية المتجبّر المقبل عليها لحربها سليمًا بل تقتله، ومعنى الشّطر الأول لا يستقيم معه، طبعًا، إلّا معنى السّليم، وسياق الحال يعضّد ذلك.والمعنى الكليّ: إنَّ جيوش القائد قويّة عزيزة كريمة،لاتترك أيّ طّاغية نوى محاربتها و قصد مواجهتها حيًّا سليمًا، ولكنّها تسالم مَن هو مسالم غير محارب لها و هذا من فرط دماثة الأخلاق.

- **لفظة السّدفة:** الضوء والظلمة، فعلى المعنى الأوّل يقول حبيب الطّائيّ[38]:

**فَكَانَ شَخْصُكَ فِي أَعْقَالِهَا عَلَمًا وَكَانَ رَأْيُكَ فِي ظَلْمَائِهَا سَدَفًا**

تساوقت لفظة (سدفًا) مع الشّطر الأوّل الذي يفيد أنّ شخص الممدوح كالعَلَم في الأماكن التي يَضِلُّ فيها المرء لانعدام ما يوجّهه فيها، إضافة إلى ما أراد أبو تمّام قوله من أنّ رأيَ الممدوح كالضوء الهادي في ظلماء تلك الأماكن المضلّة، ومن هنا تستبعد دلالة (سدفًا) على معنى (ظلمة)؛ لأنه من غير المعقول في مقام المدح قولنا رأيك مظلم في ظلمائها. والمعنى: كان شخصك علمًا يُستدَل به، ورأيك ضياءً يُهتدى به في ما خَفِي من الأمور أي حضورك في الحرب بشخصك الكريم ورأيك السّديد الحكيم. ويستعمل المعنى الضدّ في سياق آخر قائلا[39]:

**أَنْشَبْتَ نَفْسَكَ فِي ظَلْمَاءَ مُسْدِفَةٍ وَأَفْسَدَتْكَ عَلَى إِخْوَانِكَ النِّعَمُ**

البيت من قصيدة يُعاتب من خلالها أبو تمّام أحدهم تقلّد ولايةً فتغيَّر سلوكه معهم، أمَّا لفظة(سدفة) فقد لعبت دور الصّفة على وزن ( مُفعِلة) للاسم المجرور( ظلماء )، والظلماء هي الظُلمَة أو ذهاب النّور، ومن معرفة معنى الموصوف نستبعد دلالة الإسداف في البيت على الضّوء؛ لأنّ الظّلام يستدعي صفة الحالك والدّامس والمعتم وغيرها من الصّفات التي يمكنها أن تتصاحب و تتساوق في الملفوظ اللسانيّ، فلا يمكن بحال من الأحوال أن نصف فنقول ظلماء مضيئة. و عليه فإنَّ(مسدفة) صفة للظلماء تقويةً وتأكيدًا لمعنى شدّة الظُلمة الواقعة؛ فالشّاعر بصدد العتاب ووصف تغيّر أحوال المعاتَب تجاههم، وكيف أنّه صار بعد تولّيه ذاك المنصب كَمَنْ يُنشب نفسه في الظلماء الحالكة.

## 6. خاتمة:

نخلص في النّهاية إلى أنَّ الأضداد ظاهرة لغويةٌ عرفتها العديد من اللّغات، وتجسّدت في أجلى صورها في العربية قديما، إلّا أنّها زالت واندثرت في العصر الحديث، فلا نكاد نجد لها مثالا في الاستعمال الحديث، ولا يمكننا إنكارها بحجّة مخالفتها لمنطق العقل، أو بما فيها من تعمية ولبس دلالي؛ حيث إنَّ للُّغة كيانها الخاصّ ومنطقها المستقلّ لاغرْوَ وأنَ ادّعاء اللّبس والغموض الذي قد يكتنف اللفظة إنْ هي دلّت على المعنى وضدّه في الوقت عينه، يمكن أن يُجابَ عنه بأنَّ الاعتماد على القرائن وتحسّس السّياق له القدح الأعلى في ترشيح معنى اللفظة.

## 7. الإحالات:

1- ابن منظور، لسان العرب، الدّار المصريّة للتّأليف والتّرجمة، طبعة مصوّرة عن طبعة بولاق، مصر،(د.ت)، مادة [ ض د د ].
2- الأنباريّ، الأضداد، تح.مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، لبنان، ط1، 1427هـ/2006م، ص(أ).
3- السّيوطيّ، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، مصر، (د.ط)، (د.ت)،387/1 .
4- أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللّغة وسنن العربيّة في كلامها، تح.مصطفى الشّويمي، مؤسّسة بدران للطّباعة والنّشر، لبنان، (د.ط)، 1382هـ/1963م ، ص201 .
5- مُحَمَّد المبارك، فقه اللّغة- دراسة تحليليّة مقارنة للكلمة العربيّة، مطبعة جامعة دمشق، سوريا، (د.ط)،(د.ت)، ص178.
6- كاصد ياسر الزّيديّ، فقه اللّغة العربيّة، مديريّة دار الكتب للطّباعة والنّشر، جامعة الموصل، العراق،(د.ط)،1987م، ص152.
7- ينظر: مُحَمَّد حسين آل ياسين،(الأضداد في اللّغة)، مجلة اللّسان العربي، مج:9،ع:1، ذو القعدة1391هـ/يناير1972م، ص100-101.
8- السّيوطيّ، المزهر، 387/1 .
9 - إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربيّة، مكتبة الأنجلو المصريّة، دار فوزي للطّباعة، مصر، ط6، 1984م، ص208 .
10- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مطابع الإسلام، مصر، ط6، 1986م، ص214 .
11 - السّيوطيّ، المزهر ،396/1 .
12 - نفسه ، ص82 .
13 - الأنباري، الأضداد، ص1-2 .
14 - نفسه، ص1-2.
15- ينظر: إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربيّة، ص215 .
16- صبحي الصّالح، دراسات في فقه اللّغة، مطلعة جامعة دمشق، سوريا، (د.ط)، 1379هـ/1960م، ص359 .
17 - ينظر: أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللّغة ، ص97-98.
18- مُحَمَّد المبارك، فقه اللّغة- دراسة تحليليّة مقارنة للكلمة العربيّة، ص188.
19 - للتوّسع أكثر في العوامل ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، مصر،ط6، 1427هـ/2006م، ص204 – 214، توفيق مُحَمَّد شاهين، المشترك اللّغوي(نظريّة وتطبيقا)، مطبعة الدّعوة الإسلاميّة، مصر، (د.ط)، 1400هـ/1980م، ص200 وما بعدها .
20- السّيوطيّ، المزهر، 401/1 .
21- ينظر: نفسه، 389/1 – 396 .
22 - تمّام حسّان، الأصول : دراسة ابستيمولوجية للفكر اللّغوي عند العرب (النّحو-فقه اللّغة-البلاغة)،عالم الكتب،مصر، (د.ط)، 1420هـ/2000م، ص300 .
23 - علي زوين، (اللّامساس في العربية)، مجلة الترجمة واللسانيات، س:01، ع:01، 1421هـ/ 2000م .ص21
24 - نفسه ، ص213 ،.
25 - مُحَمَّد حسين آل ياسين، الأضداد في اللّغة،ساعدت جامعة بغداد على نشر الكتاب، (د.ط)،(د.ت)، ص165.
26 - ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، ص212-213. وينكر آل ياسين هذا العامل ويعزوه إلى توّهم الضدية في صيغ ومشتقات صرفية هي في الحقيقة بعيدة عن مسلك التضاد ، ينظر: الأضداد في اللّغة ، ص175 – 176 .
27 - ينظر: الأنباريّ، الأضداد، ص269 – 270 .
28 - تمّام حسّان، الأصول دراسة ابستيمولوجية للفكر اللّغوي عند العرب، ص300 .
29 - رشيد العبيدي، أبحاث ونصوص في فقه اللّغة، جامعة بغداد، العراق، ط1، 1988م، (د.ط)، (د.ت)، ص257 .
30 - السّيوطيّ، المزهر، 399/1 .
31- عبد الكريم اليافي، جدلية أبي تمّام، منشورات دار الجاحظ للنّشر،العراق،(د.ط)، 1980م، ص32.
32 - لبيد بن أبي ربيعة العامريّ، ديوان لبيد، تح. إحسان عبّاس، سلسلة التّراث العربيّ، لبنان، (د.ط)، 1960م، ص 165.

33 - البيت من الكامل، المزهر، 398/1

34 - ينظر: ثلاثة كتب في الأضداد( الأصمعيّ، السّجستانيّ، ابن السّكّيت)، نشرها أوغست هفنر، دار الكتب العلميّة، لبنان، (د.ط)، (د.ت)،ص58 .

35 - من الطويل، الجاحظ، الحيوان، تح. محمّد باسل عيون السود، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط2، 2003م، 126/7.

36 - من الوافر، وينسب البيت للممزق العبدي، ينظر: ثلاثة كتب في الأضداد ، ص114 .

37 - من الطويل ، أبوتمّام، ديوانه، شرح التّبريزيّ، تح.محمّد عبده عزام، دار المعارف، مصر، (د.ط)، 1964م، 1/ 206 .

38 - من البسيط ، ديوانه، 367/2 .

39 - من البسيط ، ديوانه، 489/4 .

## 8. قائمة المصادر والمراجع:


1- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مطابع الإسلام، مصر، ط6، 1986م.

2- إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربيّة، مكتبة الأنجلو المصريّة، دار فوزي للطّباعة، مصر، ط6، 1984م.

3- أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللّغة وسنن العربيّة في كلامها، تح.مصطفى الشّويمي، مؤسّسة بدران للطّباعة والنّشر، لبنان، (د.ط)، 1382هـ/1963م.

4- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، مصر،ط6، 1427هـ/2006م.

5- الأصمعيّ، السّجستانيّ، ابن السّكّيت، ثلاثة كتب في الأضداد، نشرها أوغست هفنر، دار الكتب العلميّة، لبنان، (د.ط)، (د.ت).

6- الأنباريّ، الأضداد، تح.محمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، لبنان، ط1، 1427هـ/2006م.

7- أبو تمّام، ديوان أبي تمّام، شرح التّبريزيّ، تح.محمّد عبده عزام، دار المعارف، مصر، (د.ط)، 1964م.

8- تمّام حسّان، الأصول :دراسة ابستيمولوجية للفكر اللّغوي عند العرب (النّحو-فقه اللّغة-البلاغة)، عالم الكتب، مصر، (د.ط)، 1420هـ/2000م.

9- توفيق محمّد شاهين، المشترك اللّغوي(نظريّة وتطبيقا)، مطبعة الدّعوة الإسلاميّة، مصر، (د.ط)، 1400هـ/1980م.

10- الجاحظ، الحيوان، تح. محمّد باسل عيون السود، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط2، 2003م.

11- رشيد العبيدي، أبحاث ونصوص في فقه اللّغة، جامعة بغداد، العراق، ط1، 1988م، (د.ط)، (د.ت).

12- السّيوطيّ، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، مصر، (د.ط)، (د.ت).

13- صبحي الصّالح، دراسات في فقه اللّغة، مطلعة جامعة دمشق، سوريا، (د.ط)، 1379هـ/1960م.

14- عبد الكريم اليافي، جدلية أبي تمّام، منشورات دار الجاحظ للنّشر،العراق،(د.ط)، 1980م.

15- علي زوين، (اللّامساس في العربية)، مجلة الترجمة واللسانيات، س:01، ع:01، 1421هـ/ 2000م.

16- كاصد ياسر الزّيديّ، فقه اللّغة العربيّة، مديريّة دار الكتب للطّباعة والنّشر، جامعة الموصل، العراق،(د.ط)،1987م.

17- لبيد بن أبي ربيعة العامريّ، ديوان لبيد، تح. إحسان عبّاس، سلسلة التّراث العربيّ، لبنان، (د.ط)، 1960م.

18- محمّد حسين آل ياسين، الأضداد في اللّغة،ساعدت جامعة بغداد على نشر الكتاب، (د.ط)،(د.ت).

19- محمّد حسين آل ياسين،(الأضداد في اللّغة)، مجلة اللّسان العربي، مج:9،ع:1، ذو القعدة1391هـ/يناير1972م.

20- محمّد المبارك، فقه اللّغة- دراسة تحليليّة مقارنة للكلمة العربيّة، مطبعة جامعة دمشق، سوريا، (د.ط)،(د.ت).

21- ابن منظور، لسان العرب، الدّار المصريّة للتّأليف والتّرجمة، طبعة مصوّرة عن طبعة بولاق، مصر،(د.ت).